

## انطلاق مؤتمر المرأة المسلمة الثاني لنسوية المجلس العلمائي//البحرين

الوسط 2008/6/29

مقابلة - علياء علي

انطلقت صباح أمس (السبت) فعاليات مؤتمر المرأة المسلمة الثاني الذي نظّمته الإدارة النسوية في المجلس العلمائي في قاعة الدانة برعاية رئيس المجلس الإسلامي العلمائي الشيخ عيسى قاسم بعنوان «التحولات الاقتصادية وتأثيرها على واقع الأسرة»، وقال قاسم خلال كلمته في افتتاح المؤتمر إن الأسرة أمام تحولات هائلة وتشكل هذه التحولات الانقلابية طوفاناً عارماً يكاد يرسل إلى كل بيت من بيوت العالم، وأكد على أن سفينة الإسلام هي الحل لافتاً إلى أن الأمة الإسلامية القوية هي التي تكون قادرة على إجهاض كل المحاولات التي تُند حركة الصحوة وتسود العالم بتمسكها بإسلامها.

وأضاف «كلما استطعنا أن نقف على حقيقة من حقائق إسلامنا كلما اكتشفنا عظمة الإسلام وحاجة البشرية له.» وأوضح قاسم «هناك رؤيتان كونيتان تتعلقان بأصله ومساره ونهايته، الأولى إلهية تنتسب إلى الله تعالى وهي التي ترجع الكون إلى الصانع الأول وهو الله الغني بذاته عن كل مسبب وإن هذا الكون يدبره عقل لا محدود وإرادة خير وعلم ورحمة، فالإنسان مخلوق كريم من نفحة الروح وقبضة الطين، أما الرؤية الثانية فهي التي تفصل الكون عن خالقه وترى العملية صدفة وأنها جاءت من فراغ وعدم وأن الكون ليست له غاية.»

وواصل رئيس المجلس الإسلامي العلمائي «ينشأ على أرضية هاتين الرؤيتين كيان حضاري ويتباين الصرحان الحضاريان، ومن الطبيعي أن نرى اختلافاً في السلوك والالتزام وغيرها، ويريد العالم الغربي من كل استهدافاته أن يفرض هيمنته الحضارية ويلغينا انتماءً دينياً ويلغينا خطأً إنسانياً في الأرض (....) مضافاً إليها الأطماع السياسية، وعامل آخر مهم وهو التوجس من انبعاث الحضارة الإسلامية وتمدها، ولكن الأمة الإسلامية قوية وقادرة على إجهاض كل المحاولات التي تحاول أن تُند حركة الصحوة وقادرة على أن تستلم قيادة العالم من جديد عن طريق التمسك بإسلامها، فكما استطعنا أن نقف على حقيقة من حقائق إسلامنا كلما اكتشفنا عظمة الإسلام وحاجة البشرية له.» وأكد قاسم على أهمية المؤتمر في التعامل الفكري مع التحديات الخطيرة في بعد من أبعادها وهي الأسرة والتحديات التي تواجهها من خلال فهم معطيات الواقع وتعميم الوعي وضرورة امتلاك دراسات قابلة للتفعيل وتحقيق الانتصار الإسلامي في الساحة الفكرية وأن تعود الأمة الإسلامية لموقعها الصحيح وهو موقع الفعل.

إلى ذلك تطرقت عضو المجلس الإسلامي العلمائي صفية يوسف في ورقة العمل التي عرضتها عن «التحولات الاقتصادية وتأثيرها على واقع الأسرة» عدد من التحولات التي من أهمها تطور الحياة المادية وتعدد متطلباتها

وقلة خبرة أجيال اليوم بالحياة وتعلم المرأة واستقلالها المادي والثقافة الخاطئة التي تبثها وسائل الإعلام عن العلاقات الأسرية والانفتاح في علاقات الرجل بالمرأة على عدة مستويات وما تواجهه البلدان النامية عموماً من أزمات سياسية متعددة مثل الفقر والبطالة والغلاء والتمييز والفساد الإداري» ولفنت إلى ضرورة توجيه التحولات الوجهة الصحيحة. وعطفت يوسف على محاور التحولات الاقتصادية وهي الضغوط الاقتصادية وعمل المرأة وتأثيراتها على الأسرة والمتطلبات المعيشية وقدرة الأسرة على تحقيق الاستقرار، بالإضافة إلى التحولات الاجتماعية التي تتمحور حول الموازنة بين انطلاقة المرأة في مجالات العمل الثقافي والاجتماعي والسياسي وحاجات الأسرة، ودور المؤسسات الاجتماعية بين معالجة قضايا الأسرة وخلق عدم الاستقرار داخلها. «وتناولت المتحدثات الضغوطات الاقتصادية على الأسرة وعطفت على عدد السكان في البحرين ونسبة الأجانب مقارنة بالمساحة الإجمالية للمملكة ومؤشرات التضخم والبطالة ومستوى الفقر، والتوجهات الحكومية في هذا الصدد.

وأكدت يوسف على أهمية مواجهة مختلف الضغوط التي تواجه الأسرة من خلال عدد من الحلول مثل البحث عن مصادر متعددة للدخل وتنظيم النسل وتقليل أعباء الزواج والاقتصاد في المعيشة، كما تحدثت عن التأثيرات السلبية الناجمة عن عمل المرأة والسبل المثلى لتجاوزها، مروراً بموازنة الأسرة وكيفية ضبطها والتحكم فيها من خلال عرض نموذج خاص وعرض عدد من المقترحات للاقتصاد وحماية موازنة الأسرة. يقيم مؤتمر المرأة سنوياً وتزامن هذا العام مع ذكرى السيدة فاطمة الزهراء (ع) وهو يهدف إلى تسليط الضوء على أهم التحولات المعاصرة وتأثيراتها السلبية أو الإيجابية على المرأة وخصوصاً الأسرة البحرينية عموماً، ومساعدة المرأة والأسرة البحرينية على خلق حالة من التوازن بين الضغوطات الواقعة عليها والواجب الإلهي المناط بها والأخذ بيد المرأة المسلمة إلى تبني خيارات صحيحة في ظل التحولات المختلفة، واشتمل المؤتمر على عدد من أوراق العمل التي تضمنت محاور التحولات القانونية والتشريعية والأنظمة والقوانين الوضعية ومسار الأسرة في ظل الشريعة، ومحور التحولات الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على واقع الأسرة بالإضافة إلى محور التحولات الثقافية والفكرية وتأثيرها على الأسرة المسلمة، كما تم عرض فيلم عن الخلافات الزوجية. كما صاحبت المؤتمر عدد من الفعاليات مثل معرض الكتاب الإسلامي ومعرض الرسوم الكاريكاتورية عن موضوع المؤتمر «الأسرة» وتدشين مسابقة خاصة بالبحوث والدراسات العلمية بعنوان «سكينة بنت الحسين» عن المرأة في الإعلام العربي وتم رصد ثلاث جوائز مالية لأفضل ثلاثة بحوث.

الوسط 2008/6/30

مؤتمر «العلمائي» النسوي يوصي بتوفير بيئة العمل المناسبة للمرأة

الوسط - علياء علي

طالبت المشاركات في مؤتمر المرأة المسلمة الثاني الذي نظّمته الإدارة النسوية بالمجلس الإسلامي العلمائي أمس الأول في قاعة الدانة مختلف الجهات بتوفير بيئة العمل المناسبة للمرأة المسلمة، وسنّ القوانين والأنظمة التي تتناسب المرأة في جميع أطوار حياتها من حيث مدّة الخدمة وعدد ساعات العمل خارج المنزل وتوفير دور الحضانة الملحقة بمكان العمل.

وخلصت المؤتمرات إلى عدد من التوصيات على ثلاثة صُعد، فعلى صعيد توصيات خاصة بالقيادة العلمائفة والمؤسّسات الأخرى أكدت المشاركات أهمية إنشاء هيئات تعنتي بشؤون الأسرة المسلمة ووضع السياسات والبرامج الكفيلة بمواجهة تبعات العمليّات التتمويّة والتحوّلات الفكريّة والحضاريّة ومظاهر العولمة، وإجراء الدراسات والبحوث وعقد الندوات والمحاضرات المختلفة والدورات التدريبية للمتزوجين بشأن مختلف جوانب الأسرة وتدبير شؤون المنزل لبناء أسرة سعيدة مستقرة، وتوعية المجتمع بالرؤية الإسلاميّة والأحكام الشرعيّة المرتبطة بالزواج وتكوين الأسرة بالأساليب الإعلاميّة الناجحة والمتنوعة، وتقويم برامج الأسرة في الإذاعة والتلفاز وإعادة توجيهها بما يتناسب والرؤية الإسلاميّة وظروف المرحلة الراهنة ومتطلباتها، وتكوين مجالس الإحياء ومهمتها تنفيذ البرامج والأنشطة والمسابقات وحفلات التكريم والعناية بالأسرة.

كما تشمل التوصيات على هذا الصعيد إقرار مبدأ الإجازات السنويّة في المؤسّسات الثقافيّة والاجتماعيّة والسياسيّة التي تشارك فيها المرأة، وتشكيل اللجان الاستشاريّة السنويّة لتقييم عمل المرأة وإبداء الآراء والملاحظات البناءة، واعتماد دورات في الثقافة الأسريّة لطلاب وطالبات المرحلة الثانويّة والجامعة واعتماد مادة باسم «الثقافة الأسريّة» ضمن خطط التعليم الثانوي والجامعي وتأسيس مجلة مجّانيّة متخصصة بشؤون الأسرة يتمّ توصيلها للأسر، وإنشاء صناديق ماليّة على غرار الصناديق الخيريّة مهمتها نشر الثقافة الأسريّة وتنفيذ المسابقات، وعقد المنتديات الأسريّة الإلكترونيّة والشبكات الأسريّة المختصة بشؤون الأسرة وتفعيل خاصيّة الرّسائل النصيّة الهاتفيّة التي تحمل نصائح وأقوال تتعلّق بالسعادة في الحياة الأسريّة، وفتح خطّ للهاتف الأسري لتسجيل مشاكل الأسر وتقديم الاستشارة من المختصّين، وإنشاء مركز للدراسات والبحوث الأسريّة له فرع في جميع أنحاء دول الخليج، وتنظيم ملتقى للمؤسّسات النسويّة التربويّة لتدريب الكوادر العاملة في اللجان النسويّة في مختلف مناطق البحرين.

وعلى صعيد التوصيات المتعلقة بالأم أكدت المؤتمرات أهمية حرص الأم على الحضور بين أفراد أسرتها ودورها في الإشباع العاطفي للأسرة، وأن تعي مالها وما عليها من حقوق وواجبات زوجية وأسرية، والأخذ بالتعاليم الإسلاميّة الواعية وفهم الآخر والتصرف بحكمة للأمن من الحواجز النفسية التي يخلقها العامل المادي بين الزوجين، ضبط النفس وسعة الصدر والاضطلاع على كل ما هو جديد في المجال التربوي. وأشارت المؤتمرات إلى أن التوصيات الخاصة بالمرأة توجه للرجل أيضاً مع فروق بسيطة ويضاف إليها وعي الرجل بدوره الأسري الذي لا يجب أن يقتصر على توفير الحاجات المادية بل يمتد لرعاية الأبناء وتربيتهم دينياً ومعنوياً، والرفق بالمرأة والحفاظ على كرامتها وحقوقها، وتضمنت التوصيات الموجهة للأسرة المسلمة ككل سعي المقبلين على الزواج والمتزوجين إلى معرفة الرؤية الإسلاميّة للعلاقة الزوجيّة القائمة على أساس المودة والرّحمة ومعرفة الأحكام الشرعيّة المرتبطة بالزواج وأن يبني الزوجان قاعدة أساسية ينطلقان منها في جميع مجالات الحياة العصريّة بتحوّلاتها المختلفة لتشكل عنصر التسلح والمقاومة ضدّ الرؤى المسمومة التي تهدّد كيان الأسرة ولا تمت للإسلام بصيلة، وتغيير التقاليد الخاطئة التي تمارس في مراسم الزواج والحد من

الإسراف ورسم الأهداف السلمية والتخطيط لتربية الأبناء تربية هادفة قائمة على أساس تبادل الأدوار بين الطرفين، وعلى أساس أنهم أبناء وأمّهات المستقبل وتنظيم ميزانية الأسرة وتعاون أفرادها مع الأمّ العاملة لسدّ احتياجات الأسرة، ويفرض التعاونُ نفسهُ خاصّةً مع تلك الأمّ التي تحمل على عاتقها خدمة المجتمع الإسلامي واحتواء المشاكل الأسريّة والمسارة في حلّها بالطرق السليمة قبل أن تتفاقم والاستفادة من ذوي الخبرة في هذا المجال وتكثيف رقابة الوالدين على الأبناء خاصة بعد الانفتاح الإعلامي وأن تضع الأسرة في حسابها أن التحوّل والتغيّر في جميع المجالات سمة من سمات الحياة وهو مستمر باستمرار الحياة البشريّة لذلك ينبغي أن نكون على وعي بذلك وأن نوظف التغيّرات والتحوّلات لصالحنا بأخذ إيجابيّاتها وتفادي سلبيّاتها.